

الفصول المفيدة في الواو المزيدة

13 - فصل الأسباب المقتضية للتقديم والاهتمام .

تقدم كلام سيبويه أنهم يقدمون في كلامهم ما هم به أهم وبببائه أعنى وإن كانا جميعاً يهما نهم ويعنيا نهم .

وهذا ذكره بعد بيانه أن الواو لا تقتضي الترتيب قال فتقول صمت شعبان ورمضان وإن شئت صمت رمضان وشعبان بخلال الفاء وثم .

وقال عقبة إلا أنهم يقدمون في كلامهم . . . إلى آخره .

وهذا يستدعي بيان الأسباب المقتضية للتقديم والاهتمام ليترب عليها مناسبة المواضع المعطوفة في مواضع من الكتاب والسنة قدم بعضها على بعض لحكمة تقتضي التقديم في ذلك المقام من حيث المعنى أما من حيث اللفظ فقد يراعى سبب ذلك فيقدم بعض الألفاظ على بعض بحسب الخفة والثقل كقولهم ربعة ومضر وكان تقديم مضر أولى لشرفها بالنبي ولاتساع قبائلها وكثرة فضائلها ولكن قدمت ربعة لكثرة الحركات وتواليها في لفظ مضر فإذا أخت وقف عليها بالسكون فتقل حركاتها ولكن اعتبار هذا قليل جداً .

والأكثر الغالب إنما هو اعتبار المعنى وذلك بأحد خمسة أشياء وهي